

## جامعة جيجل

### كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

#### قسم علوم الإعلام والاتصال

علم الاجتماع السمعي البصري - السنة الثانية ماستر سمعي بصري - الأستاذة ركوك خولة

المحاضرة الثانية عشر: سوسيولوجيا مهني السمعي البصري (الصحافي، المنتج،

السوسيولوجيا الوظيفية للصحافيين ومحيطهم:

تمهيد.

نشأت سوسيولوجيا مهن الصحفيين نتيجة للحاجة إلى فهم فضل لتأثيرات البيئة العملية على أفراد المهنة الصحفية، في البداية كانت الدراسات تقتصر على الجوانب النفسية لعمل الصحافة مثل عامل التوتر والضغط الذي يمكن أن يواجهه الصحفي أثناء عمله، لكن مع تغير البيئة الإعلامية بدأ التركيز على عوامل أوسع كالعوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تؤثر على ممارسة مهنة الصحافة. أولاً: مفهوم سوسيولوجيا مهني السمعي البصري: هي فرع هام من علم الاجتماع الإعلامي تدرس العلاقة بين مهني وسائل الاعلام والمجتمع علاقة تأثير وتأثر، وكيفية تأثير هذه العلاقة على سلوكياته وأدائه المهني.

ثانياً: أسباب دراسة علماء الاجتماع لرجل الإعلام.

لقد أوضح دينيس كيل أنه على علماء الاجتماع الاهتمام بدراسة المهنيين الاعلاميين للأسباب التالية:

- النظر في طريقة فهمهم لدورهم، وفي كيفية نظرهم للجمهور.
- التحقيق في تأثير المؤسسة الاعلامية وفي الاطار البيروقراطي الذي يشتغلون فيه.
- تقييم تأثير الخلفية الاجتماعية والقوانين المهنية الأخلاقية على عملية الاختيار والمراقبة التي يقوم بها الصحفي.

ثالثاً: وقد قسمت زيلزر Zelizer توجهات البحث في مجال الصحافة، والقائم بالاتصال ذات

الأطروحات السوسيولوجية إلى ثلاث مراحل هي:

**المرحلة الأولى للأطروحة السوسيولوجية:** تركز على تواصل الصحفيين مع بعضهم البعض، وهي بذلك تعد الصحافة مجموعة من الممارسات التي يقوم بها أولئك الذين يمتلكون السلطة لفرض هذه التجربة على الآخرين.

**المرحلة الثانية:** اهتمت بإبراز التأثير الذي أحدثته لضوابط التنظيمية على ممارسات الصحفيين وتوجهاتهم

**المرحلة الثالثة:** ركزت على أيديولوجيا الهيمنة التي فرضتها هذه الممارسات والتوجهات، بحيث أن المخرجات الصحفية كانت دليلاً على السلطة التي انعكست على المجتمع والتي أدت بالباحثين إلى القيام بعملية تقويم القضايا وطرق الوصول إلى وسائل الإعلام في تحليلاتهم، كما يوجد توجه رابع يتعلق بمقاربة الاقتصاد السياسي تركز على الأزمة التي يعانيها الصحفيون الذين يجدون أنفسهم بين مطرقة السلطات السياسية وسندان السلطة الاقتصادية .

**اختلفت رؤية الصحفيين لأنفسهم فالمنظور الماركسي** يرى بأن الصحفيين هم جزء لا ينفصل عن الطبقة المتوسطة ويعملون بحسب مصالح هذه الطبقة، حتى وإن كان دورهم ترجمة مصالح أصحاب رؤوس الأموال إلى الحق الثقافي الإعلامي، وفي هذا السياق يرى "بيار بورديو" أن الصحفيين والإعلاميين تحولوا إلى تقنيين ثقافيين يترجمون رؤية ومصالح أصحاب الأموال إلى خطابات وسجلات قادرة أن تختزل الحيز العام في المجتمع وتؤثر على أسبقيات المستهلك المتوسط، وتخدم الرؤية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لمشغليهم.

**في حين أن الليبراليين** يرون بأن على الصحفيين أن يكونوا وكلاء مستقلين بالرغم من كونهم يؤدون وظائف معينة في الحقل الإعلامي، ففي دراسة لتوماس بيترسون عن الصحفيين في خمسة دول مختلفة وجدوا بأن هناك زاويتين للصحفيين عن ذاتهم فهناك من يرى أنها رأي شخصي، وهناك من يرى بأن ادعاء للموضوعية ما هو إلا تغليف وعدم اعتراف بحقيقة أن كل تحقيق يحمل رؤية الصحفي، وبالمقابل ترى باربي زيلستر أن الصحفيين هم مجموعة تأويل تحمل نفس الآليات والمصطلحات المهنية التي يتم من خلالها تظليل الواقع.